

— ١٧٣ —

محمد الإسناوى « ، هو الذى يفهمه .. أما الآن يا « علوان »
فأماننا ما هو أهم من ذلك ..

علوان : (مصدوما) ما هو الذى أهم من ذلك؟! ..
عساكر : نعم..دعك من الصلاة فى الجامع الليلة لئلا يفسد الأمر .. صل
هنا الليلة إذا شئت .. قم واخلع ثيابك .. وسأحضر لك من
« الزير » ماء تتوضأ .. والبس العباءة .. ثم سن معسى
السكين! ..

علوان : (مطرقا هامسا) اللهم رحمتك ورضوانك وغفرانك؟! ..

عساكر : ماذا تقول يا « علوان »؟! ..
كلوان : (يرفع رأسه) أقول إني ما جئت إلا لأبصركم بالحياة وأحمل لكم الحياة ..
عساكر : وهذا ما صبرنا الليالى ترقبale .. سبعة عشر عاما والعزائير كلهم
أموات فى انتظار مجيئك لتردد إليهم الحياة! ..

علوان : (يطرق هامسا) رياه! .. ماذا أصنع مع هؤلاء؟! ..
عساكر : ما بالك يا علوان تكثر من الإطراق؟! انهض ولا تضيع الوقت .
انهض ..

علوان : (يرفع رأسه متشجعا) أمى .. لن أقتل! ..

عساكر : (تكتم ارتياحها) ماذا أسمع؟! ..

علوان : لن أقتل ..

عساكر : (بصوت أجش) دم أبيك! ..

علوان : أضعتموه أنتم بإخفائه عن الحكومة .. القصاص لولى الأمر! ..

عساكر : (بلا وعى) دم أبيك! ..

علوان : يدى لم تخلق لتزهق روحا! ..

عساكر : (شبه غائبة الصواب) دم أبيك! ..